

مسافرة إلى مدينة قم

تأليف: مرتضى عبد الوهابي
تصوير: كونا رحمان



بصوت : خولة فاضل
ترجمة : طاووس الجنة

كان بإمكان في قديم الزمان في زمن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام كان يعيش رجل عجوز في مدينة قم اسمه سعد الأشعري كان رجل مؤمناً ويحب أهل بيت الرسول كثيراً.

في ليلة من الليالي جمع الرجل العجوز أولاده وقال لهم : أحبائي سمعت بوصول قافلة السيدة المعصومة عليها السلام إلى مدينة ساوة وهي عازمة على زيارة أخيها الإمام الرضا عليه السلام في مدينة مرو في الكراسان .

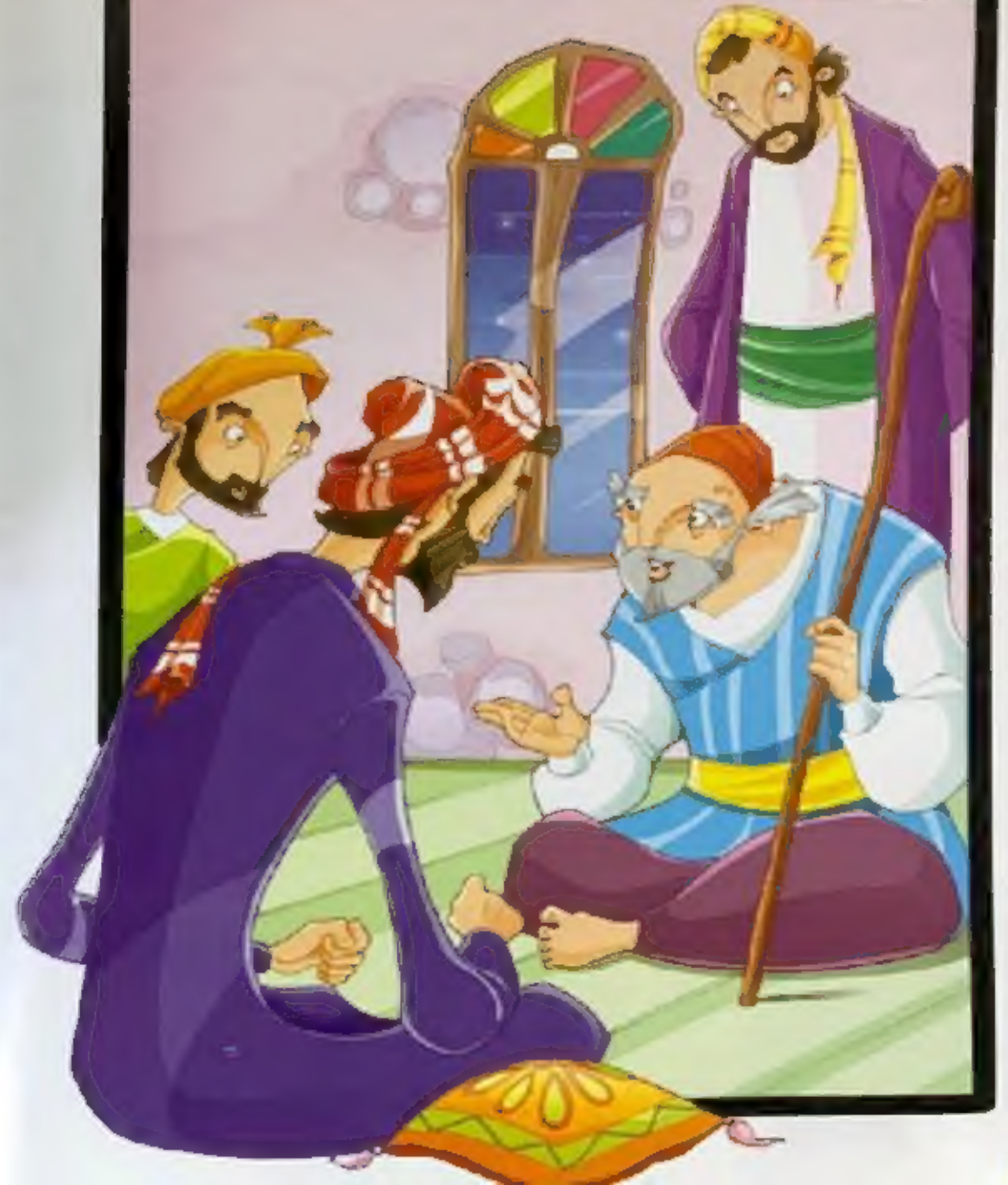
فرح الأخوان الثلاثة عند سماع الخبر . كانوا يتمنون لو كان لديهم أجنحة ليطيروا بها لملاقاة السيدة ولكن انصتوا و اكملوا استماعهم لكلام والدهم . قال سعد : أتمنى أن أذهب إلى ساوة وأزور السيدة المعصومة سلام الله عليها ولكن كبر سني و عجزني عن المشي يمنعني عن ذلك ولكن

أنتم ثلاثة شبان ، أقوياء و قادرين على ذلك .

قال الابن الأكبر : ما الذي يجب علينا فعله يا أبي ؟

قال العجوز : بصفتي كبير مدينة قم يجب علينا أن ندعو بنت الإمام الكاظم عليه السلام إلى مدينتنا . غدا في الصباح الباكر قبل طلوع الشمس ستتجهون إلى مدينة ساوة لدعوة السيدة لا أريدكم أن ترجعوا بأيدي فارغة .

ودع الأولاد الثلاثة أباهم واتجهوا إلى منازلهم .



ولكن موسى الأخ الأكبر كان واقفا في الرقاق متحيراً مشغول البال.
مكث قليلاً إلا أنه هو أيضاً اتجه إلى منزله.
وهناك سأله زوجته : ماذا كان يريد منكم والدكم ؟ لماذا انت
مشغول البال لهذه الدرجة ؟

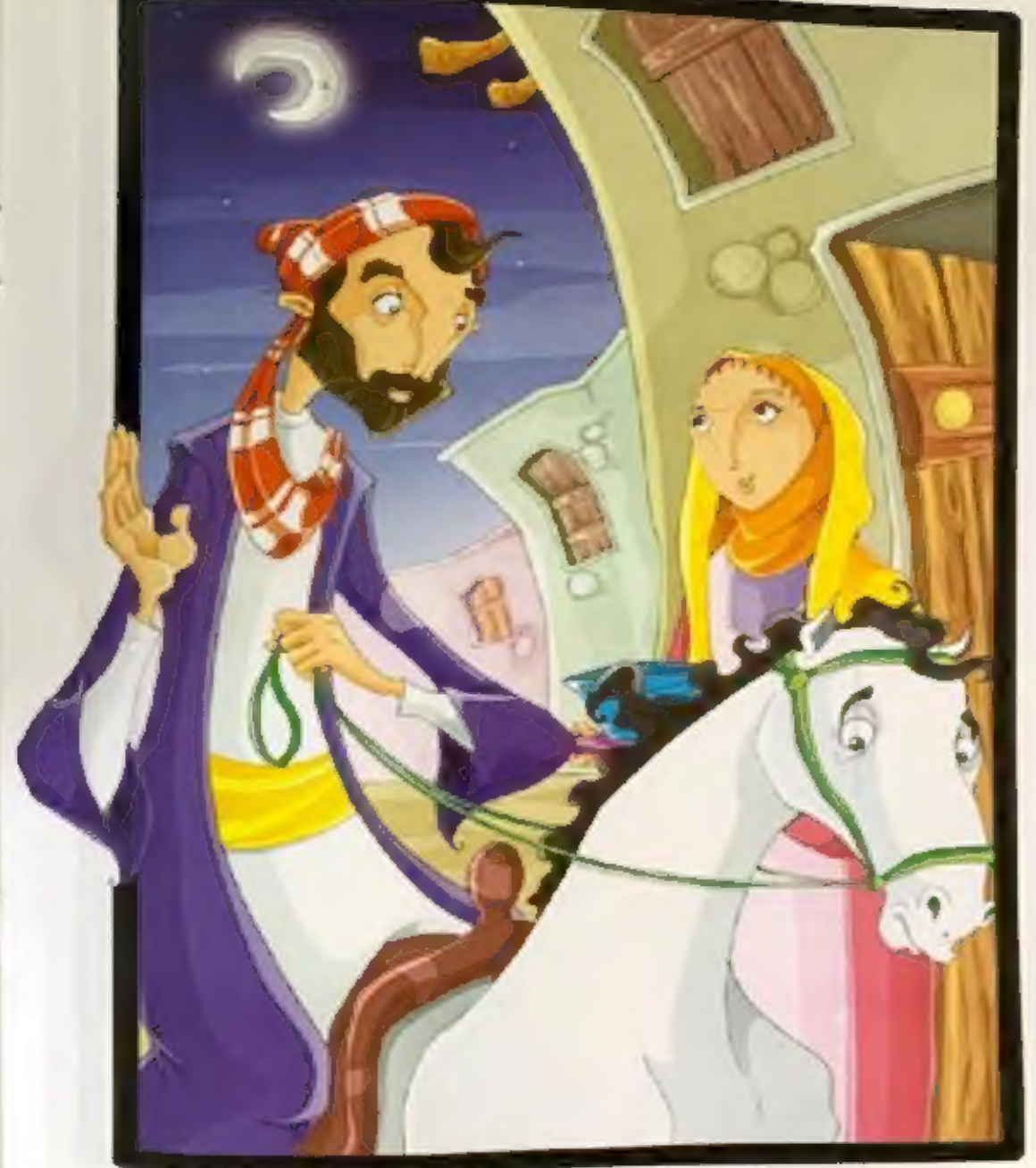
شرح موسى كل ماجرك لزوجته . ابتسمت الزوجة قائلة :
هذا الموضوع لا يحتاج إلى تفكير ، غداً في الصباح الباكر
اذهب برفقة اخوانك لدعوة السيدة .

قال موسى : ولكني أتمنى أن نذهب إليها بأسرع
وقت ممكن . فكرت في الأمر ستتحرك في الحال
لا استطيع الانتظار حتى الغد .

قالت الزوجة وهي قلقة : ولكن الصحراء خطيرة
في الليل عليك توخي الحذر .



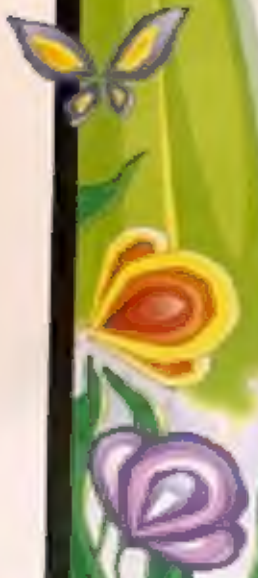
قال موسى : لا تخافي ، توكلت على الله . احضري ملائسي و سيفي .
يجب علي ان اجهز حصاني لانطلق .
بعد ساعة من الزمن ركب موسى
على حصانه الابيض وعبر سد المدينة
وخرج من بوابة الغريبة لمدينة قم .
كان حصانه ينطلق سريعا تحت ضوء القمر
ولكن فجأة صهل وتوقف .
كان يسمع اصوات الذئاب في كل مكان
خاف موسى كثيراً
و سحب سيفه من غمده .



نظر يميّلة و يسرك فاذا به يراك مجموعة من الذئاب متجهة نحوه .هجم
عليه ذئب ولكنه ضربه بالسيف وأسقطه
على الارض خافت بقية الذئاب وابتعدت قليلا
وانطلق بحصانه
مبتعدا عن المكان
و حاولت الذئاب اللحاق به
ولكنه كان أسرع
منهم وابتعد عنهم .



عند طلوع الشمس وصل موسى الى مدينة ساوة ، مدينة
بساتين الرمان . قافلة السيدة المعصومة كانت مخيمة عند
مداخل المدينة قريبة من البساتين . استقبله اخوان السيدة
واخذوه الى خيمتها . سلم موسى على السيدة قائلاً
سيدتي انا موسى بن خازم ابن سعد الاشجري
من مدينة قم . نحن من شيعتكم ومحبيكم .
جئت لادعوك الى مدينتنا .
فهل ستقبلين دعوتي ؟
اجابت السيدة بحنان : سلام الله عليك .
كم تبعد مدينة قم ؟
انا مريضة ولا استطيع
مواصلة السفر لزيارة اخي
اجاب موسى : ليست
مسافة كبيرة ،
اذا انطلقنا الان
سوف نصل بعد الظهر
ان شاء الله .



في عصر ذلك اليوم وصلت قافلة السيدة المعصومة الى مدينة قم .
موسى كان يقود ناقه السيدة بفرح في مقدمة القافلة . خبر مجيء أخت
الإمام الرضا انتشر في كل مكان .



جميع اهل المدينة كانوا متجمعين لإستقبال السيدة . الرجال والنساء ،
الكبار والصغار وحتى الأطفال كانوا يسلمون عليها و يرحبون بقدموها .

